

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون }{9}{665} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بل اتیناهم بالحق وانهم لکاذبون من اتخاذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا ذهب كل الله بما خلق ولعلى بعضهم - 00:00:00

اما لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض سبحان الله عالم الغيب والشهادة فتعالى عن ما يشركون ما يوعدون رب فلا ربي فلا تجعلني في القوم الظالمين - 00:01:03

ان نريك ما نعد ادفع بالتي هي احسن السيدة نحن اعلم بما يصفون وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي - 00:02:30

اما احدهم الموت احدهم الموت قال رب فيما تركتك انها كلمة هو قائلها انها كلمة هو قائلها ومن بربخ الى يوم الحمد لله الذي انزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:03:34

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول - 00:05:31

بل اتیناهم بالحق وانهم لکاذبون اتخاذ الله من ولد وما كان معه من الله اذا لذهب كل الله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون بالإضراب لما تقدم اتیناهم جتناهم - 00:05:54

بالحق الذي لا يلبس فيه وبالوضوح الذي لا يمكن ان يكون وراءه ريب ولا شك فاني انا الذي اسديت نعمي على خلقي. الله جل وعلا يقول ويستحيل ان يكون معي شريك - 00:06:14

لان الشركاء يستحيلون مع الله لانهم عاجزون ولو كان في الكون الة لفسد الكون كما قال لو كان فيهما الة الا الله اتیناهم بالحق الذي لا يلبس فيه بالقرآن واتاهم الرسول يعرفونه واتیناهم بالحجج والادلة على صدق ونعم - 00:06:35

وقدرتني وشمول علمي الحق الذي لا وراء وراءه ولكنهم يكذبون ولكنهم هم يكذبون والا الحق واضح خلقوا من غير شيء ام هم الحالون اعبدوا ربكم الذي خلقكم وان كنتم في ريب مما نزلناه على عبدينا - 00:07:02

فاتوا بسورة اذا جتناهم بالحق الذي لا يلبس فيه. فالرسول يعرفونه صلى الله عليه وسلم ويسمونه الامين وجاءهم بكلام من جنس كلامهم وقال لهم الدالة على صدق هذا الكلام فان كذبتم بي فاتوا بمثله فان عجزتم فاعلموا اني صادق - 00:07:27

وانني قد ا وعدت المكذب بهذا الكتاب النار فاتقوا النار والله هو الذي رزقهم وهو الذي يحييهم ويميتهم ويغنيهم ويفقرهم. وهو الذي لا يقع شيء الا بارادته وعمره اذا اراد شيئا ان يقول له - 00:07:51

اما اتیناهم بالحق الواضح الذي لا يلبس فيه ولكنهم هم وانهم يا کاذبون ومن جملة كذبهم ادعائهم على الله الولد فاتخذ الله من ولد يستحيل ان يكون مع الله ولد. لان الولد يحتاجه العاجز - 00:08:12

والله غني الغنى المطلق ان لا يكون له صاحبة ولم يكن له ولد وخلق كل شيء ولذلك اشار الى عيسى ابن مريم وامه انهم عاجزان كان يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات - 00:08:35

الذي يأكل الطعام يحتاج الى ايش الى محل محل يستريح فيه الى الحمام وعجز ما المسيح ابن مرئي الا رسول قد دخلت من قبله

الرجل وامه صديقة. كانا يأكلان الطعام - 00:08:58

كانا عاجزين مخلوقين الذي يأكل الطعام لا بد ان يذهب الى محل بيت الادب والذي يذهب لهذا عاجز اما الله جل وعلا فهو يطعم ولا يطعم الصمد قائم على كل نفس بما كسبت لا تأخذ سنته - 00:09:21

ولانوم امره اذا اراد شيئا ان يقول له كوفيكي ما تسقط من ورقة الا يعلمها ما يختلج الانسان في قلبه الله يعلمه اذا ما اخذ الله من ولد وما كان معه من الله - 00:09:49

اذا لو فرضنا ان معه الله لذهب كل الله بما خلق لو كان مع الله الله لذهب كل واحد من الله بخلقه ولا اراد ان يستقل فتصادم الكون ففسدت السماوات والارض - 00:10:15

اذا لم تفسد السماوات والارض. اذا وما من الله لا الله واحد لو كان في الله يقول واحد الظلمة يقول واحد نور يقول واحد القحط يقول واحد الخصب يقول هذا نحيي الثاني نميته ما يمكن - 00:10:31

والذين قالوا لو كان فيهما الله الا الله فسدتا وما كان معه من الله وما من الله الا الله واحد اذا لو فرضنا على سبيل التقدير ان في الله لفسدت السماوات والارض - 00:10:55

ولا على بعضهم على بعض تغابلا وتقاتلوا سبحانه الله عما يصفون له وتقديسا له عما يصفون به من الولد ومن النقص عيادة بالله يكثرون في القرآن الانكار عليهم وقال الله لا تتخذوا اليهين اثنين انما هو الله واحد. فايايي فارهبون - 00:11:17

وله ما في السماوات والارض وله الدين واصبا. افضل الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ما ابلغ هذا الكلام وما اجمعه وما احسنه وما بكم من نعمة كل نعمة عندنا من الله. نعمة البصر - 00:11:45

نعمه اللسان نعمة الشم نعمة السمع نعمة الحركة نعمة العقل كل نعمة من الله ومع ذلك اذا اضطربتم فلا تطلبون الا الله. ثم اذا مسكم الضر اليه التجارون وقال تقاد السماوات يتفترن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمه ولدا. وما ينبغي للرحمه - 00:12:05

ان يتخد ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وتعالى وتقديس عما يشرك هؤلاء الكفار قل يا ربى يا ربى مما تربيني ان تربيني ما زائد الصلة - 00:12:36

ففي ذلك الوقت ربى نجني ولا يجعلني معهم في الوقت الذي توقع بهم العقوبة فنجني من ذلك ربى ان تربيني ما يوعدنا من الهاك يا ربى سلمني ولا يجعلني اكون معهم واكون من الناجين - 00:13:01

والله لا يهلك امة ونبيها فيها كما قال في سورة الانفال ماذا وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وانت لست فيهم وهم لا يستغفرون. فالعذاب سيحل بهم - 00:13:27

وقد جاءهم يوم بدر اذا يقول جل وعلا قل ربى عالم الغيب والشهادة لا يغيب عنه ما غاب ولا يعني كل ما هو موجود يعلمه الله وما تسقط من ورقة - 00:13:51

لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس في كتاب مبينليس من الجنون ان يعصى من هذه صفاتهليس هذا يعني سفة بل هذه الصفات يعصى - 00:14:18

من هذه الصفات لا تنفذ اوامرها من هذه الصفات تنتهي نواهيه وحملها الانسان انه كان قالوا من جهل هذا الانسان عجيب قل ربى قل يا ربى تربيني ماذا اقفله ما يوعدون - 00:14:36

اي ان يجعلني احضر واري ما يوعدون ربى فلا يجعلني من الحاضرين في العقوبة فنجني وانا على ان نريك ما نعدهم قادرون وانا اي الله على ان نريك يعني نظهر ونبين لك ما نعدهم من العقوبة ومن النكاء لقادرون. ولكن هناك شيء مكتوب لا يقع الا في وقته - 00:15:02

ثم قال لنبيه ادفع بالتي هي احسن السيئة يدفع بالتي هي احسن السيئة وهذا وقف هذا احسن تعلم للإنسان ادفع بالتى هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفه قال العلماء - 00:15:34

كل ملائكة مع الكفار منسوخة باية السييف اما الملائكة مع المسلمين فهذه غير منسوخة ولكن هذا ليس على اطلاقه ينبغي ان يدفع الكلام كل سيئة تدفع بالحسنة وان الانسان لا يخاطب الجاهل - 00:15:56

بسليوه وقال اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اذا مرروا باللغو مرروا كrama يتتكلموا ويسبوا ويستمروا لا اذا مرروا يمرروا بخفة اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلمك الله سلام ما ما يدخل معهم في السفر - 00:16:16

اذا ادفع بالتني هي احسن السيدة والناس الشياطين صنفان شياطين انس والشياطين شياطين الانس تقابل الاساءة بالاحسان كل ما جاك شيطان انسي واذاك ابدلوا الاساءة عندك جار لا يصلني اعدق عليه الاحسان - 00:16:38

عندك ولد شعبان اكرمه عندك جار عنده قريب الاحسان يغير النفوس ولذلك فطالما استبعد الانسان احسان واحسن الى الاحرار تستبعد قلوبهم فخير تجارات الاحرار اكتسابها هذا الشافعي اذا انت الشرائح - 00:17:09

الفاشدة احسن اليها فانك لاول مرة ثانية مررت مرة ثالثة في يدك كالعجب ويكون لا يرد لك طلب وينقلب ما في قلبه من الكراهة مودة ومحبة ولكن هذا لا يناله الا من اتصف بصفته - 00:17:39

عنه الصبر وعنه الحظوظ من الله الذي يقابل الاساءة بالاحسان لابد ان يتصرف بالصبر يكون يتحمل لان الذي يأذيك وانت تكرمه هذا صعب على النفس ولابد ان يكون صاحب خلق - 00:18:01

صاحب تصميم بارادة صاحب نيل الثاني ان يكون له الحظوظ عند الله وهذا في محكم التنزيل فاذا كان لا يصلني واقرمته واقرمته واقرمته وقلت له تعالى الى الصلاة يقول لك حاضر ابشر تأمر - 00:18:19

اما دارك لا تصله ولا تسلم عليه اذا قلت له صلي يقول لك لا كل شيء معلقة برجلها روح لكم دينكم لكن اذا كنت تعهد جيرانك وتكرمهم هو اذا رأك يستحي ويصلني - 00:18:39

اذا كان جارك يأذيك وانت تحسن اليه بعد حين الاساءة تنقلب الى احسان ومودة جيرانك لا يصلك صلهم اقرباءك ولذلك ادفع بالتني هي احسن ولكن قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها - 00:18:58

ذو حظ عظيم نحن اعلم بما يصفون نحن الله اعلم عالم بما يصفون به ربهم ونبيهم ودينه وهذا تهديد وتخويف وسيجازى كل بعمله ثم بين ما يعمل مع الشيطان اذا الشياطين الانس تقابل الاساءة بالاحسان - 00:19:28

وشياطين الجن تستعيد بالله واما ينزعنك من وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربى ان يحضرها ربى اعوذ بك من همزات الشياطين الشيطان يهمز الانسان وينسخه لا يراك شيء - 00:20:03

شوف لا يسلم عليك انظر اليه يحتقرك امام الناس حتى تغضب فتضرب او تقتل او تسحب او تشتم يغويكم ما يراك فلان فلان لا يراك شيء وريه انه ليس بشيء - 00:20:24

ينزع قل لعبادك يقولوا التي هي احسن ان الشيطان فلان هذا لا يراك شيء اذا لا تسلم عليه اذا سبوا اشتمنوا اهجروا من اكثر ما يمايز الناس البذر الناس كلها من ادم وادم من تراب - 00:20:41

من جهة التمثيل اكفاء ابوهم الادم والام حواء فان يكون في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء اللي يمايز الناس البذر الصبر التغابي عمل الخير هذا الذي يبادر هذا الذي يمايز الخلق - 00:21:08

الناس كلها سوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم الذي يمايز الناس في البلد ينفق على الایتام ينفاق على الرميلة يتغاضى عن جيرانه يكرم اقربائه يساعد المرضى يصلح ذات الابين لا يكافي من اساء عليه - 00:21:32

مال يجعل المشاريع للرفع من مستوى الاسلام والمسلمين فيرتفع في الدنيا كل الناس تقول الله يجزيه خير الله يرحمه الله يوفقه وفي الآخرة يجد المقامات اذا كل شيء بالبذل اذن لي يمارس الناس ما هو - 00:21:55

تستر بالسخاء من كل عيب العيب يستره يأمر بالسخاء وينهى عن التبذير ان المبذرين كانوا الشياطين ولا تؤتوا السفهاء اموالكم اي اموالهم اذا مال المسلم كمالك فاذا كان سفيه لا تعطيه ماله - 00:22:14

المؤمن للؤمن كالنفس الواحدة اذا الذي يمايز الخلق هو البذر الشرف الصبر الایثار المريض يعالج الضعيف يرافق بي الذي بينهم

تقاطع يصلح بينهم حتى لا يبقى بيننا شخص يعني عنده ازمة او عنده مشكلة. لان الاسلام لا يرضي هذا - [00:22:41](#)

ولذلك امر المسلم ان يحسن الى جميع الشرائح التي يخالطها. التسعة بعد امره بعبادة الله قال وبالوالدين وبذني القربي واليتامي والمساكين والجار ذي القربي والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل - [00:23:16](#)

وما ملكت ايمانكم الان بدل ما ملكت ايمانا الخدم والسوق. والناس اللي عندنا في البيوت يعني من السفه ومن الندالة انسان يكرمه الله ان يستجلب خدم من اماكن بعيدة ويكون تحت سلطته ولا يعطيهم حقهم ويؤذيهم - [00:23:37](#)

والله هذا كفر للنعمه وندالة الله اكرمك انا اعطاك من المال ما تستجلب به الخدم وهم تحت سلطتك ما تعطيهم حقهم وتأذيهم هذا انكار للجميل وهذا خطير ينبغي للمسلم ان يوصي - [00:23:58](#)

وبالخصوص من جعله الله تحت سلطتنا اذا يقول جل وعلا وقل رب اعوذ بك من همسات اذا شياطين الناس تقابل الاصحاء بالاحسان وشياطين الجن تستعيذ بالله والشياطين نوعان شياطين انس وج恩 والشيطان اصله في اللغة كل عاد متمرد. سواء كان من الجن والانسان. قال جرير - [00:24:18](#)

ايات يدعونني الشيطان من غزلي وكنا يهوييني اذ كنت شيطانا الشيطان كل عاد متمرد من الانسان والجن شياطين الانسان يكرمهم ويبادر الاصحاء بالاحسان فينقلب ما في قلوبهم من النفرة مودة ومحبة - [00:24:49](#)

ويزول ما في نفوسهم وشياطين الجن تستعيذ بالله وقد جاء هذا في سورة الاعراف وفي سورة المؤمنون وفي سورة في سورة آآ الزخرفة آآ غافل فصلت قال ادفع بالتي هي احسن - [00:25:10](#)

بين الذي بينك وبينه عداوة كانهولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. واما ينزعنك من الشيطان فاستعد بالله وقال في حق خذ العفو وامر بالعرف - [00:25:30](#)

واعرض عن الجاهلين يعني لا تكافي. اعرض عن الجهل واما ينزعنك من الشيطان نزع استعن بالله وقال في الاية التي عندنا ادفع بالتي هي احسن السيدة نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين. الشيطان يهمز الناس - [00:25:50](#)

تكلم تكون في مجلس ساكت يقول لك تكلم تقول ليتنبي ما تكلمت يمكن تصبر لواحد قال لك كلمة فتروح وتكافي فتقول ليتنبي ما فعلت ولذلك الشيطان لا زال بادم - [00:26:16](#)

هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يليلي مأكلة منها وبدت لها سوءاتهم الشيطان عدو لنا ان الشيطان لكم عدو اول شيء حاول ان يكفرك واذا لم يستطع يحاول ان - [00:26:45](#)

يشوه بك حتى لا تقوم بالعبادة تزيد ان تعمل برنامج لحفظ القرآن. يقول لك انت الان عندك سفر حتى ترجع من السفر تزيد ان تعمل برنامج مع الصلاة. برنامج مع الصوم - [00:27:16](#)

يقول لك ليش انت الان عندك اشغال اصبر حتى تنهي المشروع اللي عندك فاذا لم يستطع يسوف بك وتجتهد في العبادة يدخل لك الرياء يقول ما شاء الله الناس تفرح بكلامك - [00:27:32](#)

كلامك جيد متى يدخلوا الرياء الناس تذكرك بالكرم. الناس تذكرك بالكذا حتى يدخلوا الرياء فيفسد عمله فان لم يقبل يشغله بالمفضول عن الفاضل تزيد ان تزراخ في الله او تزور مريض او تلقيه كلمة يقول لك مالك ومال الناس. اجلس في بيتك - [00:27:52](#)

ويشغلك بالمفضول الفاضل اذا يحاول ان يكفرك فان لم يستطع يدخل لك الرياء. فان لم يستطع يشغلك بالمفضول عن الفضل. ولذلك قال فلاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم - [00:28:15](#)

ولقد صدق عليهم اليس فاتبعه الا فريقا من المؤمنين واعوذ بك ربى واستجير بك واعتصم بك يا ربى ان يحضرني الشيطان فانه ان حضرني وسوس لي واتاني بالشبه واتاني المشاكل - [00:28:33](#)

ان لا يحضر عندي ويبعد عنى حتى اذا جاء احدهم الموت حتى هنا فيها بن عطية مع حيان هل حتى هنا غاية او ابتدائية او في الكلام مقتضى العطية جعلها ابتدائية - [00:28:59](#)

حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربى ارجعون كأنه حرف ابتداء معه ابو حيان جعلوها يعني غائية لما تقدم وفي الكلام يعني وسوس

له الشيطان او اضله او جعله يغرق في المعاصي حتى اذا جاء احدهم الموت - 00:29:29

يكون في الكلام مقتضى كلام محنوف اذا جاء احدهم الموت وعابين نتائج ضلاله والشوم ما كان فيه. قال رب ارجعون يقصد الله تعظيم له او الملائكة لعلي اعمل صالحا فيما ترك - 00:29:52

لاحظوا ما هو لعلي اتمتع او اسمرو ارى الاحبة لا ولذلك قالوا الى السفه ان المسلم يسمع هذا ولا يعمل صالح قبل ان ينتقل من هذه الدار هذا اذا رجع رب ارجعني لعلي ايش - 00:30:24

اعمل صالحا اعمل صالحا لا يريد متعة لا يريد اكل لا شرب لا احبة ابدا ارجعوا لي لعلي اعمل اذا المسلم قبل ان ينتقل ينبغي ان يعمل صالحا حتى لا يندم - 00:30:49

صالح اعملوا صالحا افعلوا الخير لعلمكم تفلحون وامر بالعرف ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم بربخ يوموت لا يرى في الدنيا ولا حتى يبعث لا يوم يبعثون - 00:31:12

وهذا يجعل العاقل يرتبه قبل ان يفوت الاوان نحن الان الحمد لله في الدنيا والحسنة بعشر امثالها ومن تاب الله عليه ينبغي ان نفتح باب جديد قبل لا سمح الله - 00:31:55

ان يقول بعضنا رب ارجعون الان لا عذر لنا كتابنا بين لنا ووضح لنا ووضع النقاط على الحروف هذا يقال لنا ونحن في الدنيا حتى نعتبر ونأخذ من انفسنا لانفسنا - 00:32:15

يا رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت اقول لا الله الا الله اتصدق اصلي اتوب استغفر بما تركت في زمان الدنيا ولم اعمله كلا ردع انها كلمة - 00:32:33

هو قائلها اذا رأى ما اعد له من النكاد ومن ورائهم حاجز الى يوم يبعثون نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلنا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:33:00

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:22

يقول ما الامور التي تعين العبد على الصبر على مصائب الدنيا اول شيء الاستعداد لها لأن الله قال لتبلون ولنبلونكم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا. ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:33:36

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا وليعلمون الكاذبين ثاني شيء ما اعد الله للصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم حساب هذا الشيء ان العبد في هذه الدنيا ما في احد مخلد - 00:33:57

كل نفس ذاتة الموت قال البخاري رحمه الله انتعش تفجع بالاحبة كلهم ولهاب نفسك ما بالك افعج الانسان اما يطول عمره سيفقد احبته او يقصر عمره يروح هو اذا لا علاج للدنيا الا الاستقامة - 00:34:34

هذا الدنيا غرارة فالانسان يستقيم يقول ما موانع استجابة الدعاء واسباب تأخر الاجابة اكل الحرام اكل الحرام اكبر اسباب منع الاجابة اكل الحرام اطب مطعمك تستجيب دعوته وقد يؤخر عن العبد - 00:35:00

الاجابة ليتضرع الى الله وليدعوه ربه ولذلك يستجب لاحكم ما لم يعدل. يقول دعوت فلم يستجب لي المسلم اذا دعا الله يجيب. الله كريم. ويقول ادعوني لكن يقوم بالاسباب يستقيم - 00:35:28

يذكر الله ويستغفر ويقوم بالاسباب ويدعوا ربه وربه ان شاء الله يجيئه يقول بنت عليها طاف الافاضة وكان وكانت عندها عذر هل لازم قبل نهاية شهر ذي الحجة اعمل توافـ او لا - 00:35:47

اولا طاف الوداع لمن اخر طاف الافاضة لا يلزمـه الانسان الذي يؤخر طاف الافاضة حتى يحاول ان يذهب ويـسافـر يـطـوف طـاف الافاضة ولا يـلزمـ نـية طـاف الـودـاع لـانـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ فـلـيـكـ اـخـرـ عـهـدـيـ - 00:36:11

للبيـتـ وهوـ الـانـ اـخـرـ طـافـ الـافـاضـةـ فـانـ كانـ لـغـيرـ عـذـرـ خـالـفـ السـنـةـ وـفـاتـهـ فـضـيـلـةـ وـانـ كانـ لـعـذـرـ لـاـ شـيـءـ عـلـيـهـ وـالـمـرأـةـ اـذـاـ كـانـ مـعـذـورـةـ واـخـرـتـ طـافـ الـافـاضـةـ الـىـ بـعـدـ الـحـدـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ يـقـولـ الـىـ بـعـدـ شـهـرـ ذـيـ الحـجـةـ بـعـضـ الـعـلـمـاءـ يـقـولـ عـلـيـهـ دـمـ.ـ وـبـعـضـ يـقـولـ لـاـ شـيـءـ

عليها. نعم، وحجها الصحيح - 00:36:33
خزائن الرحمن تأخذ بيدهك الى الجنة - 00:37:03